بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وغيرهما عن ابن عباس أنه قال : إمام هدى وإمام ضلالة .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عنه رضي ا تعالى عنه أنه قال : بإمامهم بكتاب أعمالهم فيقال : يا أصحاب كتاب الخير يا أصحاب كتاب الشر وروى ذلك عن أبي العالية والربيع والحسن وقريء بكتابهم ولعل وجه كون ذلك إمامهم إنهم متبعون لما يحكم به من جنة أو نار وقال الضحاك وابن زيد : هو كتابهم الذي نزل عليهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب في تاريخه عن أنس أنه قال : هو نبيهم الذي بعث إليهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب في تاريخه عن أنس أنه قال : هو نبيهم الذي بعث إليهم .

واختار ابن عطية كغيره عموم الإمام لما ذكر في الآثار وقيل : المراد القوى الحاملة لهم على عقائدهم وأفعالهم كالقوة النظرية والعملية والقوة الغضبية والشهوية سواء كانت الشهوة شهوة النقود أو الضياع أو الجاه والرياسة ولأتباعهم لها دعيت إماما وهو مع كونه غير مأثور بعيد جدا فلا يقتدى بقائله وإن كان إماما .

وفي الكشاف أن من بدع التفاسير أن الإمام جمع أم كخف خفاف وأن الناس يدعون يوم القيامة بأماتهم وأن الحكمة في الدعاء بهن دون الآباء رعاية حق عيسى عليه السلام وشرف الحسن والحسين ولا يفضح أولاد الزنا وليت شعري أيهما أبدع أصحة تفسيره أم بهاء حكمته انتهى وهو مروي عن محمد بن كعب .

ووجه عدم قبوله على ما في الكشف أما أو لا فلأن إمام جميع أم غير شائع وإنما المعروف الأمهات .

وأما ثانيا فلأن رعاية حق عيسى عليه السلام في امتيازه بالدعاء بالأم فإن خلقه من غير أب كرامة له لا غض منه ليجبر بأن الناس أسوته في انتسابهم إلى الأمهات وإظهار شرف الحسنين بدون ذلك أتم فإن أباهما خير من أمهما مع أن أهل البيت كحلقة مفرغة وأما افتضاح أولاد الزنا فلا فضيحة إلا للأمهات وهي حاصلة دعى غيرهم بالأمهات أو الآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح انتهى وما ذكر من عدم شيوع الجمع المذكور بين وأما الطعن في الحكمة فقد تعقب فإن حاصلها أنه لو دعى جميع الناس بآبائهم ودعى عيسى عليه السلام بأمه لربما أشعر بنقصه فروعي تعظيمه عليه السلام ودعى الجميع بالأمهات وكذا روعي تعظيم الحسنين رضي

ا تعالى عنهما لما أن في ذلك بيان نسبهما من رسول ا ولو نسبا إلى أبيهما كرم ا وجهه لم يفهم هذا وإن كان هو هو رضي ا تعالى عنه وفي ذلك أيضا ستر على الخلق حتى لا يفتضح أولاد الزنا فإنه لو دعي الناس بآبائهم ودعوا هم بأمهاتهم علم أنهم لا نسبة لهم إلى آباء يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو دعوا بآباء لم يعرفوا بهم في الدنيا وإن لم ينتسبوا إليهم شرعا كان كذلك وعلى هذا يسقط ما في الكشف وعندي أن القائل بذلك لا يكاد يقول به من غير أن يتمسك بخبر لأنه خلاف ما ينساق إلى الأذهان على اختلاف مراتبها ولا تكاد تسلم حكمته عن وهن .

ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر .

ولعل الخبر إن كان ليس بالصحيح ويعارضه ما قدمناه غير بعيد من قوله : إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم وا تعالى أعلم وما ذكر من تعلق الجار بما عنده هو الظاهر الذي ذهب إليه الجمهور وجوز أن يكون متعلقا بمحذوف وقع حالا أي مصحوبين بإمامهم ثم إن الداعي إما ا D وإما الملك وهو الذي تشعر به الآثار فإسناد الفعل إليه تعالى مجاز .

وقرأ مجاهد يدعو بالياء آخر الحروف أي يدعو ا تعالى أو الملك والحسن في رواية يدعى بالبناء